(311) جون كأن العرق المنتوحا * ألبسه القطران والمسوحا (1) فكسر القاف وقال ايضا: كان قطرانا اذا تلاها * ترمي به الريح إلى مجراها (2) وإنما جعلت سرابيلهم من قطران، لان النار تسرع اليها، وقرئ " قطرآن " وروي ذلك عن ابن عباس، والقطر النحاس ومنه قوله " اتوني افرغ عليه قطرا " (3) والمعنى من قطر بالغ حره، انتهي. والقراء على انه اسم واحد على وزن الظربان، والظربان دابة منتنة فساءة، وهي من السباع " وتغشى وجوههم " معناه تجللها. قوله تعالى: (ليجزي ا كل نفس ماكسبت إن ا سريع الحساب (51) هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنماهو إله واحد وليذكر أولوا الالباب) (52) آيتان بلا خلاف. أخبر ا تعالى بأنه إنما فعل ماتقدم ذكره " ليجزي ا كل نفس " الذي كسبت إن كسبت خيرا أتاها ا بالنعيم الابدي في الجنة، وإن كفرت وحجدت وكسبت شرا عاقبها بنار جهنم مخلدة فيها " إن ا سريع الحساب " اي سريع المجازاة. وقيل معنى " سريع الحساب " لايشغله محاسبة بعضهم عن محاسبة آخرين. والكسب فعل مايجلب به النفع للنفس او يدفع به الضرر عنها. والكسب ليس بجنس الفعل، وا تعالى يقدر على مثله في الجنس. وقوله " هذا بلاغ " قال ابن زيد وغيره من المفسرين: هو إشارة إلى القرآن، ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1، 2) مجمع البيان 3: 323 وتفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13: 153 (3) سورة الكهف اية 97